# البيان السياسي والإنساني الذي ألقاه الدكتور بشار الجعفري مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة في جلسة لمجلس الأمن حول سورية 2019/03/27

**نيويورك 2019/03/27**

**السيد الرئيس،**

" أود أن أنقل إلى علم زملائي الأعزاء مقولة تنسب، في المقام الأول إلى المدير السابق لمتحف اللوفر، أندريه بارو، وباحث الآثار الفرنسي الشهير، شارل فيرلو. لماذا هذان الاثنان بالذات؟ لأنهما قالا شيئاً مهماً جداً عن سوريا، وذلك منذ وقت بعيد، لكن هذا الشيء يجب أن يذكره الجميع.. كان شارل فيرلو أول باحث آثار فك رموز أبجدية الأوغاريتيين، وهي أول أبجدية في العالم، وحدث ذلك في موقع أوغاريت الواقع قرب مدينة اللاذقية على الساحل السوري. وقال هذان الشخصان ما يلي: لكل إنسان مُتحضر

فـي هـذا العـالم وطنـان: وطنـه الأم وسـوريا. وتقـودني هـذا المقولـة إلـى مقولـة أخـرى ربمـا تعـود لديـدرو الـذي قـال ذات يـوم: إن السياسـة ليسـت نكتـة هزيلـة، بل هي مسؤولية.!"

**السيد الرئيس،**

يـذكر السـادة الـزملاء المخضـرمون فـي هـذا المجلـس أننـا كنـا نؤكـد منـذ اليـوم الأول للحـرب الإرهابيـة التـي شـنتها بعـض حكومـات الـدول المعروفـة علـى بـلادي أن الهـدف الأسـاس مـن هـذه الحـرب هـو تكـريس الاحـتلال الإسـرائيلي للأراضـي العربيـة وضـمان اسـتمرار هـذا الاحـتلال وفـق أجنـدة تقودها الولايات المتحدة الأمريكية.

وقـد أثبـت قـرار الـرئيس الأمريكـي الأخيـر الاعتـراف بمـا أسـماه، "السـيادة الإسـرائيلية" علـى الجـولان السـوري المحتـل وجاهـة مـا كنـا نقولـه دومـاً، وكشـف حقيقـة المُخطـط الموجـه ضـد بـلادي بشـكل خـاص والمنطقـة بأسـرها بشـكل عـام، وهـو مُخطـط إجرامـي لـم تتـرك فيـه الإدارة الأمريكيـة وحلفاؤهـا وأدواتهـا فـي المنطقـة أي وسـيلة لا أخلاقيـة ولا شـرعية إلا واسـتخدمتها لخدمـة أجنـداتها الراميـة لنشـر الفوضـى والـدمار فـي منطقتنـا والعمـل علـى تقسـيمها علـى أسـس دينيـة ومذهبيـة وعرقيـة لتكـريس واقـع جديـد علـى غـرار ذاك الـذي فرضـه المسـتعمرون السـابقون فـي سـايكس – بيكـو ووعـد بلفـور، كـل ذلـك تحـت سـتار أفكـارٍ ونظريـاتٍ شـاذة روّج لهـا بعـض سياسييهم حول ما يسمى بـ "الفوضى الخلاقة" و"الشرق الأوسط الجديد".

ولــم تــدخر دول المشــروع الاســتعماري الجديــد أي جهــد أو أداة ســعياً منهــا لتحقيــق تلــك المخططــات والغايــات التــي ذكرتهــا للتــو، فأخرجــت كــل الأســلحة التــي فــي جعبتهــا، والتــي تراوحــت بــين تشــويه الأديــان وتشــجيع تيــارات المغــالاة والتطــرف والتكفيــر فيهــا، وممارســة الضــغط السياســي، والتضــليل الإعلامــي. ترافــق ذلــك مــع تجميــع وحشــد ودعــم الإرهــابيين والمقــاتلين الإرهــابيين الأجانــب وتنظــيمهم فــي كيانــات إرهابيــة مُتعــددة التســميات والــولاءات، أبرزهــا، بــالطبع، تنظيمــا "داعــش" و"جبهــة النصــرة" الإرهابيــان، وشــن أعمــال عــدوان ممنهجــة علــى ســيادة وســلامة أراضــي بــلادي مــن خــلال اعتــداءات انفراديــةً تــارةً وثلاثيــة تــارةً أخــرى، وكــذلك مــن خــلال "التحــالف الــدولي" الــلا شــرعي الــذي ارتكــب جــرائم حــرب وجــرائم ضــد الإنســانية بحــق المــدنيين فــي بــلادي، عــلاوةً علــى فــرض إرهــاب اقتصــادي جســدته التــدابير القســرية الأحاديــة الجانــب. وكــل ذلــك بهــدف إســقاط الدولــة السورية ومؤسساتها الشرعية.

لقــد أســفر التحــالف اللاشــرعي الــذي غــزا بغــداد عــام 2003 عــن ظهــور "الزرقــاوي" متــزعم تنظــيم القاعــدة فــي العــراق، ومــن بعــده "البغــدادي" متــزعم تنظــيم داعــش الإرهــابي، وأســفر التحــالف اللاشــرعي ضــد بــلادي عــن ظهــور شخصــية إرهابيــة أخــرى هــي "الجــولاني" مُتــزعم تنظــيم جبهــة النصــرة الإرهــابي، وبطبيعــة الحــال فــإن بغــداد والجــولان بــريئتين مــن هــؤلاء الإرهــابيين وممــن يشــاطرهم فكــرهم الظلامــي التكفيــري. لاحظــوا أيهــا الســادة الــزملاء أن مخــابر البنتــاغون ابتــدعت شخصــية اســمها البغــدادي لكــي تُســيء لبغــداد

الحضارة، بغداد التاريخ، بعد غزوها وتدميرها. أما الآن فقد ابتدعوا شخصية أخرى تُدعى بـ "الجولاني" لكي يُسيئوا لسوريا وللجولان السوري المحتل. ليست صدفة.. بغداد.... بغدادي... جولان... جولاني.

ولم يقتصر الأمر على ذلك، إذ وظفت حكومات الدول المعادية لبلادي الوضع الإنساني والمعاناة الكبيرة التي تسببت بها ممارساتها العدائية، للنيل من مصداقية الحكومة السورية ومحاولة الإساءة لسمعتها وللجهود الجبارة التي تبذلها لدعم وتمكين السوريين من تجاوز هذه الأوقات الصعبة. إن هذه الممارسة مستمرة وتتجلى بأحد أوجهها في استمرار احتجاز القوات الأمريكية والتنظيمات الإرهابية التابعة لها، التي يسمونها "مغاوير الثورة"، لآلاف المدنيين العزل، منذ 1791 يوماً، داخل مخيم الركبان في منطقة التنف المحتلة، ودون أي اكتراث بمعاناة هؤلاء المدنيين وأوضاعهم المعيشية الكارثية التي عاينتها الأمم المتحدة بنفسها. وتذكرون أننا في الجلسة الماضية تحدثت ممثلة الأوتشا، وقالت أنه بعد دخول قافلة المساعدات الإنسانية الثانية، قامت وكالات الأمم المتحدة والأوتشا من بينها باجراء استبيان لسكان التنف من اللاجئين، وتبين للأمم المتحدة أن 95% من هؤلاء اللاجئين يريدون مغادرة الركبان والعودة الى قراهم ومدنهم....95% منهم... لماذا يبقيهم الأمريكان في الركبان؟! وفي هذا السياق نذكر بأن الحكومة السورية قد اتخذت كافة الإجراءات اللازمة لإجلاء مُحتجزي مخيم الركبان وإنهاء معاناتهم، ونطالب الأمم المتحدة ومجلس الأمن بإلزام كافة القوات الأجنبية اللا شرعية بالانسحاب الفوري

والـلا مشـروط مـن الأراضـي السـورية، كمـا نطالبهمـا بالضـغط علـى الجانـب الأمريكـي للسـماح لقـاطني المخـيم بحريـة الحركـة وضـمان أمـن وسـلامة الطـواقم الإنسـانية ووسـائل النقـل التـي سـتعمل علـى إنهـاء معانـاة المـدنيين وتفكيك المخيم.

**السيد الرئيس،**

أؤكـد اليـوم، مـن علـى هـذا المنبـر، لإسـرائيل، السـلطة القائمـة بـالاحتلال، ولـداعميها فـي الإدارة الأمريكيـة أن رهـانهم علـى اسـتثمار الحـرب الإرهابيـة والسياسـية والاقتصـادية التـي شـنّوها علـى بـلادي طيلـة ثمـاني سـنوات لإسـقاط الدولـة السـورية وتقلـيص دورهـا العربـي والإسـلامي والإقليمـي هـو رهـان ثبـت خطأه.

**السيد الرئيس،**

نُجـدد التأكيـد علـى اسـتعداد سـوريا للاسـتمرار بالتعـاون مـع المبعـوث الخـاص للأمـين العـام لإنجـاح مهمتـه بتيسـير الحـوار السـوري-السـوري وذلـك للوصـول إلـى حـل سياسـي يحقـق مصـلحة السـوريين، ويُحـافظ علـى سـيادة سـوريا واسـتقلالها ووحـدتها أرضـاً وشـعباً، ويـؤدي إلـى القضـاء علـى الإرهـاب وإنهـاء الوجـود الأجنبـي غيـر المشـروع علـى الأراضـي السـورية. كمـا تُشـدد سـوريا علـى أن العمليـة السياسـية يجـب أن تـتم بقيـادة وملكيـة سـورية فقـط، وأن الشـعب السـوري هـو صـاحب الحـق الحصـري فـي تقريـر مسـتقبل بـلاده، وأن الدسـتور وكـل مـا يتصـل بـه هـو شـأن سـيادي بحـت يقـرره السـوريون أنفسـهم

دون أي تـدخل خـارجي، وذلـك وفقـاً للقـانون الـدولي وميثـاق الأمـم المتحـدة وكل قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بسوريا.

**ختاماً السيد الرئيس،**

قـال الزميـل المنـدوب الأمريكـي فـي بدايـة حديثـه، تحـدث عـن قتـل وحـرق شـاب يبلـغ مـن العمـر 13 عامـاً، كمـا قـال. هـذا الكـلام كـذب وغيـر صـحيح، لـم يـتم قتـل ولا حـرق شـاب عمـره 13 عامـاً فـي بدايـة الأحـداث فـي سـوريا، هـذا الكـلام كـاذب مـردود علـى مـن قالـه. والطفـل ايـلان كـردي الـذي ذكـره، نعـم هـو طفـل سـوري، لكنـه غـرق علـى الشـواطئ التركيـة، بفعـل عصـابات التهريـب التركيـة التـي كانـت تضـع فـي كـل زورق 300 راكـب بـدلاً مـن 50، ولـذلك كـان النـاس يموتـون فـي البحـر الأبـيض المتوسـط. أمـا الطفـل عمـران، فكلكـم تعرفـون أنـه ظهـر علـى الصـفحة الأولـى مـن نيويـورك تـايمز، وكـان الاتهـام أن الحكومـة هـي مـن قصـفت منزلـه فـي حلـب، ثـم تبـين لاحقـاً أن كـل هـذا الكـلام كـذب. الطفـل عمـران خـرج علـى شاشـات التلفـزة مـع أبيـه وشـهد أن كـل مـا قيُـل كـان تمثيليـة ومسـرحية. أمـا الأشـخاص الـذين قتلـوا فـي خـان شـيخون، كمـا قـال الزميـل الأمريكـي... فالحقيقـة، كمـا يقـول المثـل العربـي: "إذا لـم تسـتح فافعـل مـا شـئت". الجميـع يعرفـون أن بعثـة التحقيـق حـول هـذه الحادثـة رفضـت الـذهاب الـى "خـان شـيخون"، رغـم اصـرارنا علـى ذهابهـا الـى هنـاك، ومطالبتنـا البعثـة عشـرات المـرات الـذهاب الـى خـان شـيخون... ثـم يـأتي الزميـل الأمريكـي ليسـتنتج أن هنـاك مـن قُتـل فـي "خـان شـيخون" بفعـل هجـوم الحكومـة. هـذا الكـلام كـذب وعيـب! ثـم قـال إنـه يريـد أن يرسـل قافلـة مسـاعدات

ثالثة الى الركبان... حسناً، لقد قلت قبل قليل، أن الأمم المتحدة والأوتشا شهدت أن 95% من السوريين في الركبان يريدون الخروج من الركبان، فلماذا تنظيم قوافل مساعدات ثالثة ورابعة وخامسة؟ الا اللهم إذا كان الغرض من ذلك هو، الإبقاء على هذا الوضع الشاذ، والإبقاء على ابتزاز الدولة السورية والمجتمع الدولي ... دعوهم يخرجون... الحكومة السورية تريدهم أن يخرجوا من مخيم الركبان.. السيارات جاهزة، الهلال الأحمر السوري جاهز، كل شيء جاهز.. اتركوهم يخرجون، وكفى ابتزازاً. ثم إن الإدارة الأمريكية تفرض عقوبات اقتصادية، ليس فقط على سوريا، وانما على من يساعد سوريا. آخر شيء تفتقت عنه ذهنية العقوبات الأمريكية هو أن مكتب "الأوفاك – مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأمريكية"، بالأمس، أصدر هذا المكتب تعميماً جديداً يهدد السفن التي تنقل مساعدات الى سوريا بالحظر! وزميلنا الأمريكي يريد أن يرسل مساعدات الى الركبان! ويتباكى على الوضع الإنساني للسوريين وفي نفس الوقت تحظر حكومته على السفن أن تنقل مساعدات إنسانية الى سوريا. المواقع التي حررها ما يسمى بـ "قسد"، ووراؤهم الامريكان، وأن "داعش" انتهت! هل يستطيع زميلنا الأمريكي أن يقول لنا، أين قيادات داعش؟ أين هيّ؟ إذا كانت "داعش" انتهت.. أين هو "البغدادي" وعصابته؟ أين مقاتلي "داعش" وماذا حدث لهم؟ أين التحقيق؟ أين المعلومات؟ من أين أتوا؟ من الذي أرسلهم؟ أين المساءلة؟ من سُيسائل ارهابيي داعش تجاه ما فعلوه في سوريا والعراق؟ ولماذا يتم إخفاء القيادات منهم؟ يأخذون القيادات ويضعوهم في مخيم خاص بإشراف الأمريكان؟ لماذا لا يتم تسليط الضوء على من هم

هـؤلاء الـذين تـم ايقـافهم؟ أم أن النيـة هـي لإعـادة تـدويرهم وارسـالهم الـى جبهـات أخـرى فـي مكـان مـا؟ كـل هـذه الأسـئلة هـي برسـم الإجابـة مـن الزميـل الأمريكـي. سـوريا ضـحية لتلاعـب مخـابراتي تُشـرف عليـه الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، وقـال هـذا الكـلام رئـيس وزراء قطـر السـابق، حمـد بـن جاسـم، قـال نحـن صـرفنا 137 مليـار دولار علـى تـدمير سـوريا بتعليمـات مـن واشـنطن! هكذا قال رئيس وزراء قطر السابق. القصة عيب وفضيحة.. كفى.

**شكراً السيد الرئيس،**